

أخبار الساعة

نشرة تحليلية يومية



الثلاثاء 8 يوليو 2014 (السنة الحادية والعشرون - العدد 5451)

والأفضل
20
Distinction





في هذا العدد

الافتتاحية

02 - خدمة المواطنين أولوية قصوى

الإمارات اليوم

03 - دور حيوي للمجالس الرمضانية

تقارير وتحليلات

- 04 - الهجوم الإرهابي الأخير على منفذ حدودي سعودي - اليمن... قراءة في الأبعاد المختلفة
- 05 - تمدد «داعش» في العراق... كيف يؤثر في الصراع في سوريا؟
- 06 - إيران... خلافات حول التعاون مع أمريكا ضد «داعش» في العراق؟

شؤون اقتصادية

07 - «صندوق النقد»: تعافي الاقتصاد العالمي أقل من المتوقع

من إصدارات المركز

08 - في البحث عن القوة الناعمة: هل للرأي العام الخارجي أهمية في السياسة الخارجية الأمريكية؟



خدمة المواطنين أولوية قصوى

عبّرت كلمات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي - رعاه الله- بمناسبة أداء كل من معالي/ حسين بن إبراهيم الحمادي وزير التربية والتعليم، ومعالي/ سلطان بن سعيد البادي وزير العدل اليمين الدستورية أمام سموه عن المبدأ الذي تتمحور حوله فلسفة الحكم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهو خدمة المواطنين باعتبارهم الهدف والغاية لعملية التنمية بأبعادها المختلفة، حيث قال سموه مخاطباً الوزراء «إننا نراكم أهلاً للثقة ونأمل أن تضعوا نصب أعينكم خدمة الوطن والمواطنين». ووجه سموه الوزيرين الجديدين للعمل بجد وإخلاص للمساهمة في كل ما يحقق طموحات الوطن ويواكب المكانة التي تتمتع بها الإمارات على المستويين الإقليمي والعالمي.

تضع القيادة الرشيدة برئاسة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة - حفظه الله- العمل على توفير مقومات العيش الكريم للمواطنين، والارتقاء بجودة الحياة لهم في مقدمة أولوياتها الرئيسية، ولهذا فإن كل سياسات وخطط واستراتيجيات التنمية في الإمارات تتمحور حول المواطن، بحيث تجعل من رفاهيته وتقدمه ورفع مستوى معيشتته، هدفها الأساسي، وقد عبّرت كلمة صاحب السمو رئيس الدولة بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين للاتحاد في ديسمبر الماضي التي قال فيها «إننا ومنذ تأسيس هذه الدولة وعاون بقيمة الإنسان ودوره في بناء الأمم، حريصون على صون حقوقه وضمان رفاهيته، ساعون لتمكينه وتوسيع خياراته وتحقيق تطلعاته» عن هذا المعنى بوضوح، فالمواطن هو جوهر الفلسفة التي قامت وتقوم عليها تجربة التنمية في الإمارات، والتي تنظر إليه باعتباره صانعاً للتنمية وهدفاً لها في الوقت نفسه، وذلك من منطلق الإيمان بأن العنصر البشري يعتبر أهم عناصر قوة الدولة الشاملة، وكلما تم إعداده بشكل جيد كان أكثر قدرة على المشاركة بفاعلية في مختلف مواقع العمل الوطني، ولهذا فإن أحد الأهداف الرئيسية لمرحلة التمكين التي أطلقها صاحب السمو رئيس الدولة في عام 2005 تقوم على «تهيئة البيئة اللازمة لتمكين الفرد المواطن من عناصر القوة اللازمة ليصبح أكثر إسهاماً ومشاركة في مختلف مجريات الحياة الاجتماعية والسياسية والإنتاجية والمعرفية».

لهذا كله، فإن الإمارات تعتبر من الدول صاحبة التجارب الرائدة والمميزة في تمكين المواطنين من خلال سياسات وخطط مدروسة تستثمر في بنائهم والارتقاء بقدراتهم، وهذا يترجم في الاهتمام الكبير بالتعليم في مراحلها كافة، وتوفير كل الموارد المالية لتطويره وتحديثه، والارتقاء بالخدمات والرعاية الصحية وفقاً لأرقى المعايير العالمية، فضلاً عن الاهتمام بتطوير الخدمات ذات الطابع الاجتماعي كتوفير الإسكان العصري، وتعميق مظلة الضمان والأمان الاجتماعي لتشمل مختلف إمارات الدولة، وهذا ما انعكس بوضوح في الميزانية الاتحادية لعام 2014 التي خصصت 51% لمشاريع التنمية الاجتماعية والمنافع الاجتماعية التي تشمل هذه المجالات مجتمعة، وهذا يفسر حالة الرضا والسعادة التي يشعر بها المواطنون، والمقيمون أيضاً، إزاء ما يقدم لهم من خدمات، وهذا ما كشف عنه بوضوح المسح الثاني عن السعادة الذي أجرته الأمم المتحدة عام 2013، حيث جاءت الإمارات في المركز الأول عربياً والرابع عشر عالمياً في قائمة الدول الأكثر سعادة.

دور حيوي للمجالس الرمضانية

ينظم «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية» اليوم محاضرة بعنوان «التنمية في دولة الإمارات العربية المتحدة: الفرص والتحديات»، ستلقيها كل من معالي الدكتورة ميثاء سالم الشامسي وزيرة دولة، رئيسة مجلس إدارة «مؤسسة صندوق الزواج» والدكتورة فاطمة الشامسي، نائب المدير للشؤون الإدارية في «جامعة باريس السوربون أبوظبي»، وذلك ضمن جلسات «الحوار الاستراتيجي الرمضاني» التي يحرص المركز على إقامتها في شهر رمضان المبارك كل عام، وتتناول العديد من القضايا الاستراتيجية المهمة، حيث تناولت الجلسة الأولى الأسبوع الماضي دور التطور التكنولوجي في دعم الإعلام، فيما ستتطرق جلسة الأسبوع المقبل لقضية أخرى على درجة كبيرة من الأهمية وهي «فقه العيش المشترك: نحو منهج للتجديد».

جلسات «الحوار الاستراتيجي الرمضاني» التي ينظمها «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية» هي أحد أشكال المجالس الرمضانية التي تنتشر على نطاق واسع في مختلف إمارات الدولة، ويتم خلالها مناقشة قضايا متنوعة، أدبية وفكرية وثقافية واجتماعية ودينية وتعليمية، ولهذا فإنها تقوم بدور حيوي في خدمة المجتمع، فهي أولاً تسهم في تعميق أواصر التلاحم المجتمعي من خلال ما تتيحه من اللقاء بين فئات المجتمع المختلفة، حيث تعتبر فرصة مثالية للتكافل والتعاون، فمن خلالها يتم التعرف على المشكلات التي تواجه بعض أفراد المجتمع، ومن خلالها أيضاً يتم تقديم الحلول لهذه المشكلات، وخاصة أنها تتناول قضايا عدة تشمل مختلف جوانب الحياة في المجتمع الإماراتي.

وثانياً تعتبر المجالس الرمضانية إحدى وسائل التعرف على احتياجات أفراد المجتمع، وخاصة أن العديد من مؤسسات الدولة تحرص على المشاركة فيها، ما يتيح لها التواصل والتفاعل عن قرب مع فئات المجتمع المختلفة، في هذا السياق فإن وزارة الداخلية تولي أهمية كبيرة للمجالس الرمضانية، وتعتبرها إحدى الآليات التي يتم من خلالها توعية أفراد المجتمع، حيث أعلنت عن تنظيمها لـ 35 مجلساً خلال الشهر الكريم، تُخصص أربعة منها لكل إمارة لمناقشة العناصر الأربعة لرؤية الإمارات 2021 (متحدون في المسؤولية، متحدون في المصير، متحدون في المعرفة، متحدون في الرخاء) إضافة إلى مجلس نسائي في كل إمارة يناقش المحاور المختلفة للرؤية المطروحة للنقاش، وهذا أمر ينطوي على قدر كبير من الأهمية؛ لأن إشراك المواطنين في النقاش حول مستقبل وطنهم يعمق لديهم الانتماء للوطن والولاء لقيادته الرشيدة، وخاصة أن رؤية الإمارات 2021 تستهدف في جوهرها بناء مجتمع إماراتي متماسك نابض بالحياة، يتمتع فيه الإماراتيون بفرص متكافئة ومزايا منصفة ويترابطون بحس وحدوي وطني متنام، من خلال توفير بيئة آمنة تتيح لكل إماراتي العيش بكرامة وأمان وتلبي كل احتياجاته الأساسية وتوفير مقومات الحياة الكريمة له. وثالثاً تعتبر المجالس الرمضانية صورة من صور الديمقراطية المباشرة التي يتم فيها الالتقاء بين المسؤولين والمواطنين من دون أي قيود وحواجر، حيث يحرص المسؤولون على المشاركة في فعاليات هذه المجالس المختلفة، ومن ثم التعرف على نبض أفراد المجتمع وطبيعة أولوياتهم، ومن ثم الأخذ في الاعتبار هذه الأولويات لدى وضع السياسات والاستراتيجيات العامة، والمجالس الرمضانية بهذا المعنى تسهم في دعم صانعي القرار فيما يتعلق بمستوى الخدمات التي تقدم لأفراد المجتمع.

وأخيراً تسهم المجالس الرمضانية في ترسيخ القيم المجتمعية الإيجابية، خصوصاً لدى فئة الشباب، لأن التفاعل الذي تحققه هذه المجالس يتيح للنشء والشباب التعرف على خبرات الكبار ونقلها إليهم، وهذا أمر ينطوي على قدر كبير من الأهمية، خاصة بالنظر إلى ما يتعرض له الشباب اليوم من تأثيرات ثقافية متعددة، ولهذا فإن المجالس الرمضانية تعد فرصة لاستحضار قيم الآباء والأجداد وغرسها في نفوس النشء والشباب، وبالتالي تعزيز الهوية الوطنية والحفاظ على خصوصية الدولة المجتمعية والثقافية.

الهجوم الإرهابي الأخير على منفذ حدودي سعودي - يمني... قراءة في الأبعاد المختلفة

الهجوم الإرهابي الأخير على المنفذ الحدودي بين السعودية واليمن، يشير إلى مدى الخطر الذي تمثله عناصر تنظيم القاعدة في اليمن من ناحية، واستهداف قوى الإرهاب لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية المستقرة من ناحية أخرى.



السعودية التي تمكنت من إحباط المؤامرة الإرهابية منذ أيام.

4 - لعله من الإشارات المهمة في هذا الصدد أنه في اليوم نفسه الذي وقع فيه الحادث الإرهابي على المنفذ الحدودي بين المملكة العربية السعودية واليمن، واجهت مملكة البحرين تفجيراً إرهابياً أسفر عن مقتل شرطي، وهذا يشير بوضوح إلى أن قوى الإرهاب تستهدف دول مجلس التعاون الخليجي التي تعيش حالة من الاستقرار في ظل إطار إقليمي يتسم بالاضطراب والتوتر والصراع، وأن محاولات هذه القوى لن تتوقف لأنها تنظر إلى دول مجلس التعاون المستقرة على أنها حائط صد أمام مخططاتها التخريبية التي تريد من خلالها إشاعة الفوضى والتطرف والتعصب في ربوع المنطقة كلها.

5 - هذا التهديد الإرهابي الخطير، سواء من قبل تنظيم القاعدة أو تنظيم «داعش» الذي سيطر على مساحة واسعة من الأراضي العراقية خلال الفترة الأخيرة وأعلن تشكيل «الدولة الإسلامية»، هذا التهديد لا يمكن مواجهته بقوة وفاعلية إلا من خلال مزيد من التعاون والتنسيق داخل مجلس التعاون الخليجي حتى يمكن تحصين دول المجلس في مواجهته وحماية مكتسباتها التنموية التي حققتها عبر مجهودات سنوات طويلة.

ينطوي الهجوم الإرهابي الأخير الذي تعرض له منفذ «الوديعة» الحدودي مع اليمن وأسفر عن مقتل قائد دورية تابعة لحرس الحدود السعودي وعدد من الإرهابيين، على العديد من الدلالات الأمنية المهمة التي يمكن الإشارة إلى أهمها في الآتي:

1 - يؤكد هذا الحادث أن الإرهاب خطر يستهدف المنطقة ويهدد أمنها واستقرارها، وأن القوى الإرهابية لا تكف عن محاولاتها للنيل من دول المنطقة لأن خططها التدميرية تشمل الجميع من دون استثناء.

2 - أن عناصر تنظيم القاعدة في اليمن تمثل تهديداً جدياً للمملكة العربية السعودية بشكل خاص ولدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بوجه عام، وخاصة أن التنظيم يعمل على تعزيز وجوده في المناطق الجنوبية في اليمن مستغلاً ظروف عدم الاستقرار التي تمر بها البلاد حالياً منذ الانتفاضة الشعبية التي أطاحت الرئيس السابق علي عبدالله صالح. ومن ثم فإن أحد أهم آليات التصدي الفاعل لتنظيم القاعدة يتمثل في مساعدة اليمن على تجاوز المرحلة الصعبة التي يمر بها وإكمال مساره السياسي الانتقالي بما يحافظ على وحدته ويقوي مؤسساته في مواجهة التهديد الخطير الذي يمثله تنظيم القاعدة.

3 - تصدي قوات الأمن السعودية للمهاجمين على النقطة الحدودية مع اليمن، يؤكد جاهزية هذه القوات من ناحية، والوعي بخطورة الموقف من ناحية أخرى، على الرغم من أن الحدود اليمنية-السعودية تمتد إلى نحو 1800 كيلومتر بما يمثل تحدياً أمنياً كبيراً بالنسبة إلى المملكة العربية السعودية. في هذا السياق، فإن الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عبداللطيف بن راشد الزياني أشاد بشجاعة كفاءة قوات الأمن

تمدد «داعش» في العراق... كيف يؤثر في الصراع في سوريا؟

على الرغم من أنه قد يبدو أن تمدد تنظيم داعش في العراق يصب في صالح المعارضة السورية، فإن هناك العديد من الأسباب التي تدعو إلى القول بأن هذا التمدد يخدم النظام السوري في المقام الأول.



سجل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» حضوراً ملحوظاً في المواجهة ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد منذ وقت مبكر، لكن اتجاه التنظيم خلال الفترة الأخيرة إلى العراق وتمدده فيه وسيطرته على مساحة كبيرة منه، بل وإعلانه إنشاء «الدولة الإسلامية»، يطرح تساؤلاً مهماً هو: ما هو تأثير هذا التمدد على الصراع في سوريا، وهل يصب في صالح نظام الأسد أم المعارضة المسلحة ضده؟

ربما يمكن النظر إلى تركيز «داعش» على العراق على أنه لصالح المعارضة السورية بالنظر إلى ثلاثة أسباب: أولها، أن تصدر داعش للمشهد الصراع في سوريا كان سبباً رئيسياً من أسباب تردد قوى دولية، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية في تقديم الدعم العسكري للمعارضة السورية خوفاً من وقوع هذه المساعدة في أيدي عناصر متطرفة وفي مقدمتها «داعش».

السبب الثاني هو أن وجود داعش في سوريا خلق صراعاً دموياً بينها وبين «جبهة النصرة» والجيش السوري الحر، نال من قدرة المعارضة على حسم الصراع مع النظام، ومن ثم فإن ذهابها إلى العراق قد أنهى هذا الصراع.

السبب الثالث، هو أن الخطر الذي أصبحت تمثله داعش على حكم الشيعة في العراق قد دفع الكثير من العناصر الشيعية العراقية التي كانت قد ذهبت إلى سوريا لمساندة نظام الأسد للعودة إلى العراق، وهذا يمثل خصماً من القوى التي تؤيد النظام بما يصب في صالح المعارضة بشكل أو بآخر.

لكن النظرة الأكثر شمولاً وعمقاً تشير إلى أن تركيز «داعش» على العراق يصب في صالح نظام بشار الأسد من أكثر من زاوية كالآتي:

1 - ذهاب «داعش» إلى العراق جلب التركيز الإقليمي والدولي كله إلى الأراضي العراقية، وهذا قلل من

الاهتمام بالأزمة في سوريا، ومن ثم تخفيف الضغط على نظام بشار الأسد.

2 - إعلان داعش تشكيل «الدولة الإسلامية» في العراق، لفت نظر العالم إلى الخطر الذي تمثله على الأمن الإقليمي، وهذا يصب في صالح نظام الأسد الذي عمل على مدى فترة طويلة على تصوير الصراع في سوريا على أنه صراع ضد الإرهاب وليس انتفاضة شعبية ضد نظام حكمه.

3 - على الرغم من أن تمدد داعش في العراق قد دفع الكثير من العناصر الشيعية العراقية التي كانت تقاوم إلى جانب نظام الأسد للعودة إلى العراق للمشاركة في مواجهتها، فإن هذا الفراغ يمكن لحزب الله اللبناني أن يملأه بسهولة من خلال إرسال المزيد من عناصره إلى الأراضي السورية.

4 - وجود داعش في العراق زاد من حرص الحكومة العراقية على التنسيق مع النظام السوري في مواجهته، وهذا ما حدث بالفعل خلال الفترة الأخيرة، حيث تعرض داعش في الأراضي العراقية لهجمات جوية من قبل القوات السورية بدعم ومباركة من حكومة نوري المالكي في بغداد.

إيران... خلافات حول التعاون مع أمريكا ضد «داعش» في العراق

أشار الصحفيان مازيار بهاري، ورضا حاجيغات نجاد، في مقالهما المشترك في مجلة «ذا ناشيونال إنترست» إلى أن المرشد الأعلى في إيران علي خامنئي لا زالت لديه مشاعر الكراهية للولايات المتحدة، لكن عندما ينظر إلى ما يحدث في العراق فإنه يمكن أن يتعامل مع واشنطن لإجهاض «داعش».

شخصيات إصلاحية مقربة من الرئيس الإيراني حسن روحاني الذي كان المرشح الأقل تفضيلاً لدى خامنئي خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة. وقد اعترض مؤيدو خامنئي على نهج روحاني للتقرب من الغرب خلال الفترة السابقة من عمله مفاوضاً نووياً بداية عام 2000، ویتهمه هؤلاء حالياً بالسعي لمحاولة استخدام الأزمة مع «داعش» لتقريب إيران أكثر من الولايات المتحدة.

ويقول الكاتبان إن هناك اهتماماً كبيراً حول إمكانية تأثير أي تعاون بين الولايات المتحدة والعراق على مفاوضات إيران النووية مع الدول الست. وقال مدير مكتب رئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية محمد نهاوندیان «إذا ما حصل هناك من تعاون بين الولايات المتحدة وإيران في العراق فإن على الولايات المتحدة إظهار حسن نواياها خلال المفاوضات النووية».



وأشار الكاتبان إلى أن المسؤولين الإيرانيين ليسوا وحدهم من يتناطحون بشأن الأزمة مع «داعش» ففي واشنطن رفض كل من السيناتور جون ماكين وليندسي جراهام إمكانية التعاون بين أمريكا وإيران، بينما قال أوباما في خطاب «ويست بوينت» يجب أن نتناقش مع إيران لضمان عدم تدخلها وسيطرتها على أجزاء من العراق. وقد أثارت هذه الإشارات المختلطة من واشنطن قلق الإصلاحيين الإيرانيين، كما أن طهران وواشنطن مختلفتان حول كيفية التعامل مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، حيث يدعم كل من الإصلاحيين والمتشددین في إيران فكرة بقاء المالكي في السلطة، وقال روحاني إن الذين خسروا الانتخابات العراقية يحاولون اللجوء إلى الإرهاب للتعويض عن خسارتهم.

وختم الكاتبان المقال بالإشارة إلى أنه برغم شكوكه حول النوايا الأمريكية في العراق فإن خامنئي يعتبر سياسياً عملياً، يعتبر أن بقاءه أولويته الأولى. ويدرك أن خطر «داعش» أكبر من الخطر الأمريكي في العراق.

وأشار الكاتبان إلى أن خامنئي أعرب خلال تجمع حاشد مؤخراً عن شكوكه حول إمكانية التعاون الإيراني مع الولايات المتحدة بشأن العراق واتهم الحكومة الأمريكية باستغلال التقدم الذي أحرزه المتطرفون الإسلاميون هناك مؤخراً من أجل السيطرة على العراق. وأوضح خامنئي أن الأزمة الحالية الدائرة في العراق لا علاقة لها بالانقسام الطائفي بين السنة والشيعة، وأن الأمريكيين يحاولون تقويض الاستقرار والوحدة الإقليمية للعراق، حيث يقوم بعض رموز النظام العراقي السابق بحرب بالوكالة ويتم استخدامهم كورقة للمساومة.

ونقل الكاتبان عن آية الله محمود هاشمي شرودي، الرئيس السابق للسلطة القضائية في إيران قوله «عقب الانتصار الذي حققه الشيعة في العراق بدأت أمريكا وإسرائيل بخلق المشاكل لعدم رضاهم عن الحكومة الشيعية الديمقراطية في العراق. وعلى

العراقيين البقاء متوحدين حيث لا يستفيد من الانقسام سوى الأمريكيين».

ويرى الكاتبان أن الإيرانيين ينظرون إلى الوجود الأمريكي في العراق والمنطقة على أنه تهديد رئيسي للسيطرة على العراق. وقال أحد القادة في الحرس الثوري الإيراني «إن مراكز القيادة لعناصر داعش موجودة في البيت الأبيض، كما أن الصراع الذي تخوضه داعش هو مؤامرة صهيونية - أمريكية».

وأوضح الكاتبان أن تقارير كثيرة تؤكد أن إيران لها وجود عسكري في العراق ونقل الكاتبان عن دبلوماسي إيراني أن قائد العمليات الخارجية في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليمانی موجود في العراق ويقوم بتنسيق الرد الشيعي على «داعش». وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن إيران قدمت معدات عسكرية وطائرات استطلاع آلية إلى قوات الأمن العراقية.

وأضاف المقال أن وزارة الخارجية الإيرانية تديرها

«صندوق النقد»: تعافي الاقتصاد العالمي أقل من المتوقع

وواهن. وسوف تصل الإجراءات الهادفة لتعزيز الطلب إلى حدودها القصوى بالرغم من الإرادة الحسنة للمصارف المركزية». واستطردت قائلة إنه «لهذا ينبغي علينا أن نتخذ خطوات لتعزيز الجهود لتقوية النمو. هذه هي الفرصة في عدد من الدول لإعادة إطلاق الاستثمار من دون تهديد جدوى التمويل العام». وبالرغم من التحذيرات، فقد توقعت لاغارد أن يتحسن النشاط الاقتصادي العالمي في النصف الثاني من عام 2014، وأن تزيد وتيرته في العام المقبل.



حذر «صندوق النقد الدولي» من أن تعافي الاقتصاد العالمي ربما يكون «أقل قوة من المتوقع»، ودعا إلى بذل المزيد لتعزيز المعروض النقدي العالمي. وقالت رئيسة الصندوق، كريستين لاغارد، أمام مؤتمر في بلدة إكس إن بروفانس، جنوب فرنسا، أول أمس الأحد، إن «النشاط العالمي يتحسن لكن الزخم ربما يكون أقل قوة مما توقعناه لأن النمو المحتمل أضعف والاستثمار مازال ضعيفاً». وأضافت لاغارد أنه «بالرغم من العديد من الاستجابات للأزمة، فإن التعافي متواضع ومنهك

مساع بريطانية لحصد استثمارات في الهند



بدأ وزير المالية والخارجية البريطانيان جورج أوزبورن، ووليام هيغ، أمس الاثنين، زيارة تستغرق يومين للهند على أمل توفير فرص في قطاعي الدفاع والبنية الأساسية في أول زيارة من نوعها منذ فوز رئيس الوزراء ناريندرا مودي في الانتخابات التي جرت في مايو الماضي. وزيارة الوزيرين البريطانيين هي الأحدث في سلسلة من الزيارات الرفيعة للحكومات أجنبية حريصة على بناء علاقات قوية مع مودي وتهيئة مزيد من الفرص لبريطانيا في صناعة الدفاع الهندية. وبدأ الاقتصاد البريطاني الذي يعد سادس أكبر اقتصاد في العالم يتوسع بمعدل من أسرع المعدلات في العالم الغربي، لكن الديون العامة الضخمة تثقل كاهل بريطانيا. وقال رئيس الوزراء، ديفيد كامرون، إنه بحاجة لتعزيز العلاقات مع اقتصاديات نامية مثل الهند لضمان مستقبلها. وتأمل لندن بانتهاء اتفاقية متعثرة لشراء الهند 126 طائرة فرنسية مقاتلة لتفتح الطريق أمام ترتيب جديد محتمل يشمل الطائرة الأوروبية المقاتلة التي تصنع جزئياً في بريطانيا. وتريد بريطانيا أيضاً أن تساعد شركات بريطانية الهند في تطوير مدن ومناطق جديدة على طول ممر طوله ألف كيلومتر بين مومباي وبانغالور. يذكر أن بريطانيا تعد ثالث أكبر مستثمر في الهند بعد سنغافورة وموريشيوس.

الذهب يتراجع بفعل ارتفاع الأسهم وبيانات أمريكية

انخفض الذهب، أمس، إذ حد ارتفاع أسواق الأسهم من الإقبال على المعدن النفيس كملاذ آمن كما تأثرت الأسعار سلبياً بالتكهنات حول رفع أسعار الفائدة الأمريكية في وقت أقرب من المتوقع بعد بيانات قوية عن الوظائف. ويعاني الذهب الضغوط منذ أن أظهرت بيانات يوم الخميس الماضي نمو الوظائف الأمريكية في يونيو وهبوط معدل البطالة إلى أدنى مستوى له في نحو ست سنوات، وهو ما يقدم دليلاً قوياً على نمو الاقتصاد الأمريكي بسرعة. واستقرت الأسهم الآسيوية قرب أعلى مستوى في ثلاث سنوات، أمس الاثنين، وسط تفاؤل حيال الاقتصاد الأمريكي، بينما سجلت الأسهم العالمية ارتفاعات قياسية يوم الجمعة. ونزل سعر الذهب في السوق الفورية 0.6% إلى 1312.40 دولار للأوقية (الأونصة) بعد مكاسب استمرت خمسة أسابيع متتالية. ونزلت الفضة 1% إلى 20.91 دولار للأوقية. وبين المعادن النفيسة الأخرى استقر البلاديوم قرب أعلى سعر في 13 عاماً مع قوة الطلب من صناعة السيارات، حيث يدخل المعدن في صناعة المحركات. وارتفع البلاديوم 0.17% إلى 860.7 دولار للأوقية بينما صعد البلاتين 0.2% إلى 1492.1 دولار للأوقية.





هل للرأي العام الخارجي أهمية في السياسة الخارجية الأمريكية؟ في البحث عن القوة الناعمة:



تأليف: بنجامين جولدسميث ووزاكو هوريوشي
تاريخ النشر: 2014

العام في دولة معينة حول السياسة الخارجية لدولة أخرى. ومن خلال هذا التركيز النظري تطوّر هذه الدراسة مجموعة من التوقعات القابلة للاختبار، حول كون السياسة الخارجية ذات أهمية فعلية للنتائج على الصعيد الدولي أو لا. وإذا كانت كذلك، فمتى يمكن أن تكون هي الأكثر أو الأقل فاعلية؟

أما على المستوى التجريبي، فيتضح من خلال نتائج البحث أن الرأي العام الخارجي له تأثير مهم وكبير حتى بعد التحكم بمجموعة من عوامل القوة الصلبة المختلفة. وللرأي العام الخارجي كذلك آثار ملحوظة، وإن كانت صغيرة، في السياسة العامة تجاه المحكمة الجنائية الدولية، وفي قرارات التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة. وهي أمور تدعم المنطلقات النظرية الدقيقة حول القوة الناعمة؛ فمن المؤكد أن الرأي العام حول السياسة

تستمد هذه الدراسة إطارها المفاهيمي الأساسي من مصطلح «القوة الناعمة» soft power الذي صاغه بعض الباحثين في العلاقات الدولية، وهو اصطلاح يرى أن القوة الناعمة هي «القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الإغراء بدلاً من الإكراه أو دفع الأموال، فهي تتعلق باستقطاب التعاون من طرف الآخرين»، وفي ظل ما حققه هذا المفهوم من انتشار واسع بين صفوف الأكاديميين والمثقفين، وبعض صناعات السياسة الخارجية في السنوات الأخيرة، فهل «للقوة الناعمة» أهمية في العلاقات الدولية؟

تحاول الدراسة الإجابة عن هذا السؤال من خلال الاستطلاعات الدولية التي شملت ثماني وخمسين دولة، مقرونة بالمعلومات حول قراراتها المتعلقة بالسياسات الخارجية عام 2003، وهو عام حاسم بالنسبة إلى الولايات المتحدة خلال فترة ما بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر. وعلى الرغم من الجاذبية البديهية أو الخطابية التي يتمتع بها هذا المفهوم، فإنه لم يتم إبداء إلا أدلة منهجية قليلة على أن القوة الناعمة تؤثر فعلاً في العلاقات الدولية؛ ولهذا تسعى هذه الدراسة لتقديم إسهامات جديدة وجبهة في تهذيب نظرية القوة الناعمة وفحصها التجريبي المنهجي. ويتمثل الهدف الأساسي للدراسة في تحسين فهم الظروف التي يمكن أن تكون في ظلها للقوة الناعمة عواقب سياسية «صلبة»؛ أي خيارات سياسية خارجية يمكن تحديدها ويمكن الربط بينها تجريبياً وبين التصورات على المستوى الجماهيري.

وتركز الدراسة كذلك على ركن مهم يتمثل في آراء الجمهور في الدول المستهدفة؛ فيما يخص السياسة الخارجية لدولة أخرى، والتي تعد عنصراً حاسماً بالنسبة إلى الدولة التي تسعى إلى استخدام قوتها الناعمة للتأثير بشكل مناسب في نتائج السياسات؛ فالقوة الناعمة في العلاقات الخارجية تتجلى في الآراء التي يحملها الجمهور

المخولين دستورياً بالموافقة على أي وجود لقوات أجنبية، اختاروا في نهاية المطاف الإصغاء إلى صوت الرأي العام، وليس إلى رأي القيادة الحكومية.

وبخلاف الدراسات الحالية التي تركز حصراً على العلاقة بين الرأي العام والسياسة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تأكيد أهمية الرأي العام فيما يتعلق بعواقب السياسات خارج الولايات المتحدة، وهي مسألة قلماً حظيت بالدراسة. فالرأي العام حول السياسة الخارجية الأمريكية في الواقع يبدو أنه ذو أهمية عندما تتخذ الدول قرارات حول قضايا ذات أهمية للولايات المتحدة. ويعد تأثير الرأي العام حول السياسة الخارجية كبيراً وقوياً على نحو خاص، إذا كانت قضية محددة تتعلق بالسياسة الخارجية بارزة ومهمة بالنسبة إلى الجماهير. ويبدو أن القادة بالفعل يهتمون بمواقف شعوبهم عندما يدرسون قراراتهم، مثل إذا ما كانوا سيرسلون قوات إلى أماكن يتعرضون فيها للأذى؛ الأمر الذي يمكن أن يسبب كثيراً من القلق والمعارضة الشعبيين.

وتفيد نظريات العلاقات الدولية بأن وجود أجندة عبر وطنية للدولة يمثل مصدراً مهماً لتحصيل القوة والنفوذ في العلاقات الدولية. وعلى الرغم من أن القدرات العسكرية لها بالتأكيد فائدة في مجال مكافحة الإرهاب العالمي، فإن الولايات المتحدة غالباً ما قامت باختبار الحدود الخارجية لفائدة القوة العسكرية، منذ أن شنت الحرب في أفغانستان عام 2001. وحتى في حالة الرجحان الكبير للقضية الأحادية في القدرات العسكرية كانت الولايات المتحدة الأمريكية بعيدة عن استخدام السيطرة على النتائج في كثير من المناطق الرئيسية، برغم أن إدارة باراك أوباما يبدو أنها قد ركزت على القوة الناعمة أكثر مما فعلته الإدارة التي سبقتها، وأنها كانت أقدر على توليد صورة إيجابية للولايات المتحدة الأمريكية على الصعيد العالمي.

وباختصار، فإن هذه الدراسة لا تشير إلى أن «القوة الناعمة» توفر خطابة بلاغية جذابة للقادة أو عبارة رنانة للمعلقين فحسب، بل تؤكد أيضاً أن لها تأثيرات مهمة في العلاقات الدولية.

الخارجية الأمريكية في الدول الأجنبية، يؤثر في سياسات هذه الدول تجاه الولايات المتحدة الأمريكية.

وتشير الأدلة إلى وجود تأييد أولي لفرضيات هذه الدراسة حول التأثير السببي للرأي العام بشأن السياسة الخارجية الأمريكية في خيارات الدول، حين نأخذ الحرب في العراق بقيادة أمريكية كنموذج من عناصر الدراسة؛ فكما في حالتي بلغاريا وتركيا، حيث كانت لدى قيادتي البلدين حوافز استراتيجية قوية لدعم الولايات المتحدة الأمريكية في العراق، وعبرتا علناً عن رأيهما. وكانت قيادة بلغاريا على وجه التحديد، تأمل أن تتم ترجمة المشاركة في حرب العراق إلى دعم أمريكي لقبولها ضمن حلف «الناتو».

وكان القادة الأتراك يأملون في دور رئيسي في تحديد نظام ما بعد الحرب في منطقتهم، ولاسيما بشأن منع الأكراد العراقيين من الاتجاه نحو الاستقلال، وتعزيز الروابط التقليدية الوثيقة للمؤسسة العسكرية التركية القوية النفوذ مع حليفها الناتو. كما كانوا يتوقعون أيضاً دعماً مالياً بقيمة 26 مليار دولار وعدتهم به الولايات المتحدة الأمريكية مقابل استخدام قاعدة جوية وتسهيلات أخرى. لكن على الرغم من هذا التشابه في ميل القادة إلى تقديم الدعم للولايات المتحدة الأمريكية، فقد سلكت هاتان الدولتان مسارين مختلفين: ففي الوقت الذي استطاعت بلغاريا المضي في تنفيذ قرارها بإرسال قوات إلى العراق، تلقى البرلمانيون الأتراك من عامة الشعب يومياً مئات الرسائل النصية؛ مفادها: «قولوا لا للحرب».

وأخيراً، في الأول من مارس 2003، فاجأت الجمعية الوطنية التركية الولايات المتحدة الأمريكية وكثيراً من دول العالم، حينما رفضت تصديق قرار الحكومة التركية السماح للولايات المتحدة باستخدام تركيا قاعدةً لجبهتها الشمالية كجزء من التدخل الأمريكي في العراق، برغم أن الولايات المتحدة عرضت رزمة مالية ضخمة، ووافقت على المشاركة التركية في شمال العراق، بما في ذلك إمكانية نشر أربعين ألف جندي من القوات التركية هناك؛ فعلى الرغم من مواقف القادة والاتفاقات الأولية بين الحكومة التركية والولايات المتحدة الأمريكية، فإن المشرّعين الأتراك